

## إشارة الاستغناء عن الغنوشي تنطلق من الدوحة

● تونس - أرسلت قطر إشارات تنبئ بحدوث تغيير في موقفها مما يجري في تونس بعد الخامس والعشرين من يوليو، وتبدو هذه الإشارات في غير صالح رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي بتحميله مسؤولية الفشل في حماية تجربة حكم الإسلاميين، وهو ما عكسه مقال عن الأخطاء العشرة التي ارتكبتها حركة النهضة كتبه الأكاديمي عزمي بشارة المعروف بكونه إحدى الأذرع الإعلامية للدوحة. ويقول مراقبون إن آخر ما يريده الغنوشي الآن هو أن يرى أقرب حلفائه من خارج تونس وهم يوجهون إليه لوما مريرا، بعد أن تم تقديم تجربته على أنها التجربة المثالية للزعيم الإسلامي من خارج حالة التجربة التركية والرئيس رجب طيب أردوغان.

وكان واضحا أن عزمي بشارة لم ينتقد في المقال الذي نشره على صفحته الرسمية في فيسبوك أداء النهضة خلال الأشهر الأخيرة التي سبقت الإجراءات الاستثنائية التي أعلنها الرئيس قيس سعيد والتي تقضي بتجميد البرلمان وحل الحكومة، وإنما انتقدها على ضعف أدائها خلال السنوات العشر الماضية، في تقييم يخفي تحميلها مسؤولية فشل تجربة حكم الإسلاميين الذي راهنت عليه الدوحة ودعمته. ووجه بشارة إلى حركة النهضة سلسلة من الاتهامات من بينها أنها "تمسكت بالسلطة بأي ثمن (...)" حتى حين كان الطريق الوحيد هو بناء تحالفات انتهازية، وأن تعدد تحالفاتها جعلها تبدو "جزءا من نظام حزبي فاسد لا تهتمه المبادئ والقيم بقدر ما تهتمه السلطة ومنافعها"، وأنها ساومت "على العدالة الانتقالية ومكافحة الفساد".

ولم ينس عراب السياسة الإعلامية القطرية أن يوجه نقده إلى الغنوشي بسبب تمسكه برئاسة البرلمان، في اعتراف قطري متأخر بأن رئيس حركة النهضة مثل عامل توتير في البرلمان لتمسكه برئاسته.

وقال بشارة في إحدى النقاط العشر "ظهرت النهضة وكأنها تمثل صورة الأحزاب المتردية كلها حين أصرت على رئاسة البرلمان، والإصرار على أن يكون رئيس الحركة (وليس غيره) هو رئيس البرلمان، وقيادة ائتلاف يدعم حكومة معطلة. ولو كانت في المعارضة لكانت في وضع أسلم بكثير، ولو بقي رئيس الحركة خارج هذه المعمة لكان أفضل له والحركة".

واعتبرت أوساط تونسية أن مقال بشارة يأتي في وقت دقيق بالنسبة إلى الغنوشي وحركة النهضة، وأنه يوجه رسالة واضحة مفادها استعداد الدوحة للتعاطي بإيجابية مع المرحلة الجديدة في تونس التي يقودها الرئيس قيس سعيد، وأن القطريين ليسوا على استعداد للوقوف في وجه تغيير شعبي يحصل على دعم إقليمي ودولي.

وكانت قطر قد اكتفت بإصدار بيان وحيد منذ الخامس والعشرين من يوليو عبرت فيه عن أملها في أن "تنتهج الأطراف التونسية طريق الحوار لتجاوز الأزمة وتثبيت دعائم دولة المؤسسات وتكريس حكم القانون". ولم يشر البيان من قريب أو بعيد إلى وضع حركة النهضة أو رئيسها في المرحلة القادمة.

وقال مصدر سياسي تونسي مطلع لـ"العرب" إن الجمع بين "معلقة" عزمي بشارة والبيان القطري -الذي يبدو محايدا بشكل ملحوظ- يعكس فكرة أن إشارات استغناء النهضة عن الغنوشي

## مبادرة حوثية حول مآرب تؤكد الفشل في إسقاطها عسكريا

● الحوثيون يريدون السيطرة على المحافظة الغنية بالنفط والغاز دون قتال

● عدن - كشف محمد عبدالسلام الناطق باسم الحوثيين عن فحوى مبادرة تتكون من تسع نقاط، قال إن زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي قدمها للجنة الوساطة العمانية التي زارت صنعاء في يونيو الماضي، في خطوة قال مراقبون إنها تؤكد عجز المتمردون عن إسقاط المدينة عسكريا وإيصالهم بريدون الحصول بالسلم على ما فشلوا في تحقيقه بالحرب.

وتدور معظم بنود المبادرة التي كشف عنها عبدالسلام حول محافظة مآرب الاستراتيجية التي باتت -بحسب مراقبين- حجر الزاوية في تحديد مستقبل الحل السياسي القادم في اليمن، بالنظر إلى الإصرار الذي تبديه الجماعة الحوثية المدعومة من إيران على إسقاط المدينة كشرط للدخول في أي تسوية سياسية لإنهاء الحرب.

ووفقا لعبدالسلام تتضمن المبادرة "عدم الاعتداء على المواطنين" وإعادة تشغيل محطة الكهرباء الغازية وتحويل عائدات سفن بيع المشتقات النفطية في الحديدة لصالح دفع الرواتب، وأن تكون هناك قيادة مشتركة لإدارة محافظة مآرب من أبنائها و"إخراج عناصر القاعدة وداعش" والالتزام بخصص المحافظات من النفط والغاز وتشكيل لجنة مشتركة لإصلاح أنبوب صافر - رأس عيسى الذي ينقل النفط من مآرب إلى ميناء تصدير النفط في الحديدة.

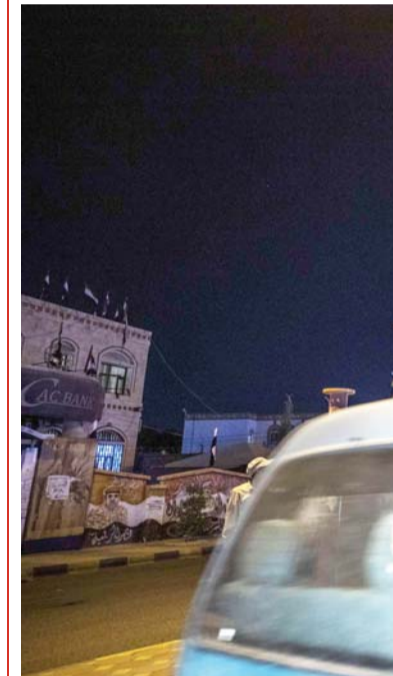
كما تشدد المبادرة الحوثية على ضمان حرية التنقل والإفراج عن كل المخطوفين وتعويض المتضررين وعودة المهجرين من أبناء مآرب، في إشارة إلى الموالين للجماعة الحوثية من أبناء المحافظة.

واعتبر الباحث السياسي اليمني سعيد بكران أن المبادرة التي طرحها الحوثي تفترض في المحصلة النهائية أن يستلم الحوثي زمام السلطة على مآرب دون قتال، مقابل منحه تنازلا بسيطا يتعلق فقط بوقف الهجوم، وهو ثمن بخس بالنظر إلى رغبة الحوثيين في السيطرة الفعلية على قرار السلطة في مآرب بحيث لا تمر أي إجراءات داخل المحافظة إلا عبرهم، بما في ذلك التشكيلات العسكرية وتصنيفها.

ولفت بكران في تصريح لـ"العرب" إلى أن المبادرة الحوثية تصب في ذات اتجاه التصريحات الإيرانية التي تقول إن "تحرير مآرب"، أي السيطرة عليها، هو أساس السلام.

وأضاف بكران "عمليا هذه ليست مبادرة سلام وإنما مطالب صريحة لإعلان الاستسلام وهي مطالب مجحفة ومذلة وليس لها مبرر إلا ضعف الشرعية المخطوفة من الإخوان".

وتابع "أثبتت الأيام والأشهر الأخيرة أن مآرب بقاؤها قادرة على التصدي للحوثي وكسر الصورة النمطية للجماعة التي تصور نفسها كجماعة لا تنكسر



لا تستبدلوا صور الشهداء بعد

ولا تنهزم ولا يغيب عنها الانتصار متى هاجمت أي هدف، في مآرب تحطمت هذه الصورة وكان يمكن تحويلها إلى نقطة قوة والبناء عليها لو كانت للمعركة إدارة محترمة وليست إدارة الشرعية الحالية التي تظهر مآرب وكأنها منكسرة ومهزومة ولم تحرز أي تفوق دفاعي على الأقل".

ووصف الباحث السياسي ومدير المرصد الإعلامي في وزارة الإعلام اليمنية رماح الجبري المبادرة التي كشف عنها المتحدث باسم الحوثيين بأنها تفتقد إلى أي منطق سياسي كونها تتحدث عن مصير محافظة لا تسيطر عليها الميليشيات الحوثية وعجزت منذ أشهر عن التقدم باتجاهها.

وأضاف الجبري في تصريح لـ"العرب" أن "إخراج هذه المبادرة الحوثية اليوم للعلن بعد أكثر من شهرين من عودة الوفد العماني من صنعاء تأكيد على الفشل الحوثي عسكريا في الميدان، وهي أيضا محاولة لجعل مآرب موضوعا للتفاوض بين الأطراف الدولية والمليشيا الحوثية لصراف المجتمع الدولي عن المشكلة الأساسية التي هي انقلاب الميليشيا الحوثية على الدولة".

واعتبر الباحث السياسي اليمني سعيد بكران أن المبادرة التي طرحها الحوثي تفترض في المحصلة النهائية أن يستلم الحوثي زمام السلطة على مآرب دون قتال، مقابل منحه تنازلا بسيطا يتعلق فقط بوقف الهجوم، وهو ثمن بخس بالنظر إلى رغبة الحوثيين في السيطرة الفعلية على قرار السلطة في مآرب بحيث لا تمر أي إجراءات داخل المحافظة إلا عبرهم، بما في ذلك التشكيلات العسكرية وتصنيفها.

ولفت بكران في تصريح لـ"العرب" إلى أن المبادرة الحوثية تصب في ذات اتجاه التصريحات الإيرانية التي تقول إن "تحرير مآرب"، أي السيطرة عليها، هو أساس السلام.

وأضاف بكران "عمليا هذه ليست مبادرة سلام وإنما مطالب صريحة لإعلان الاستسلام وهي مطالب مجحفة ومذلة وليس لها مبرر إلا ضعف الشرعية المخطوفة من الإخوان".

وتابع "أثبتت الأيام والأشهر الأخيرة أن مآرب بقاؤها قادرة على التصدي للحوثي وكسر الصورة النمطية للجماعة التي تصور نفسها كجماعة لا تنكسر



فathi العيادي هذا ليس وقت مراجعات النهضة والاعتراف بالأخطاء، فهذا أمر سهل

وقالت الأوساط السياسية إن فرصة الإطاحة بالحوثيين باتت ملائمة سواء بالنسبة إلى أصدقائه أو من جهة خصومه، مشيرة إلى أن قياديين في النهضة يروجون فكرة أن الغنوشي سيعمد إلى تقديم استقالته حالما يعود نشاط البرلمان، وذلك في مسعى منهم لإذابة الجليد بين الحركة ومقربين من محيط الرئيس سعيد.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن النهضة تريد أن تقاوض وضعا جيدا تحافظ فيه على بعض مكاسبها في المرحلة القادمة مقابل تخلي الغنوشي عن رئاسته البرلمان وكذلك عن دوره السابق في التحكم بالعلاقات مع الأحزاب والعلاقات الخارجية للحركة، وهو مسار يبدو أن القطريين يدعمونه.

ولاحظ نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي تعمد المشرفين على إدارة الصفحة الرسمية للغنوشي تعطيل خاصية التعليق على منشوراته لوقف هجوم التونسيين الغاضب على صفحات رئيس البرلمان وتحمله مسؤولية الأزمات التي تعيشها البلاد.

ومنذ جلسة مجلس الشورى السابقة وما تبعتها من غضب عليه، توقف الغنوشي عن الظهور وأوقف تصريحاته للإعلام، وهو ما قد يكون جزءا من تعهدات داخلية وخارجية من رئيس حركة النهضة للتوقف عن إثارة الأزمات.

ويعتقد مراقبون أن الأزمة الأخيرة كشفت للغنوشي ومحيطه أنه شخصية ثانوية في المشهد التونسي عكس ما سعى لترويجه في السنوات الماضية، حيث لم تتواصل معه أي شخصية دولية ذات وزن خلال التحركات الأخيرة. كما لم يحصل على أي دعم من رؤساء البرلمانات الأجنبية.

وأكد المبعوث الأميري الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ أن سلطنة عمان تسهم بطريقة إيجابية في حل الأزمة اليمنية... وأنها "حريصة على الوصول إلى نهاية لهذه الأزمة وهي تعمل بشكل جاد في هذا الملف مع كافة الأطراف المعنية".

ويؤكد مراقبون للشأن اليمني أن محافظة مآرب تحولت إلى عقبة أمام اندفاع القوات الحوثية عسكريا وأعانت بالتالي استكمال المشروع السياسي للمتمردين القائم على فرض سياسة أمر واقع على الأرض قبل الانخراط لعاصفة الضغوط الدولية التي باتت تتطور في الأونة الأخيرة حول ضرورة وقف الهجمات الحوثية على مآرب قبل الشروع في ترتيبات وقف إطلاق النار واستئناف المشاورات السياسية.

واعتبر المحلل العسكري اليمني وضاح العوبلي، في تصريح لـ"العرب"، أن إظهار المبادرة الحوثية إعلاميا في هذا التوقيت يهدف إلى الاستهلاك الإعلامي فقط، والتخلص من الضغوط المحلية لصراف المجتمع الدولي عن المشكلة والتي أوضحت في مجملها أن الحوثيين لا يرغبون في السلام.

واعتبر المحلل العسكري اليمني وضاح العوبلي، في تصريح لـ"العرب"، أن إظهار المبادرة الحوثية إعلاميا في هذا التوقيت يهدف إلى الاستهلاك الإعلامي فقط، والتخلص من الضغوط المحلية لصراف المجتمع الدولي عن المشكلة والتي أوضحت في مجملها أن الحوثيين لا يرغبون في السلام.

## باكستان وتركيا.. زيادة التنسيق بين تحالف المستفيدين من انتصار طالبان

● إسلام أباد- نشط التنسيق بين باكستان وتركيا بعد التطورات الميدانية في أفغانستان التي دفعت بحركة طالبان إلى الواجهة، في وقت يعتقد مراقبون أن هذين البلدين سيكونان أبرز المستفيدين، صحبة قطر، من استسلام طالبان للحكم.

ووصل وزير الدفاع التركي خلوصي أكار الثلاثاء إلى باكستان في زيارة رسمية يلتقي خلالها نظيره بروين ختك، ووزيرة الإنتاج الحربي زبيدة جلال، وقائد القوات البرية قمر جواد باجوا.

ويرى مراقبون أن زيارة أكار مهمة بالنسبة إلى أتقرة وإسلام أباد معا في وقت لم تخف فيه قوى إقليمية ودولية مخاوفها من إصرار حركة طالبان على الحسم العسكري وفرض نفسها في الحكم.

وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن تركيا وباكستان تعتقدان أن خطاب طالبان المناوئ للولايات المتحدة وأوروبا سيجعلهما طرفا مباشرا في أي تفاوض مستقبلي مع طالبان لأن وجودهما دائم على حدود أفغانستان بفعل الجغرافيا، وستكون الحركة مجبرة على التنسيق معهما، هذا إن لم يكن هناك تنسيق وتعاون من وراء ستار.

ورغم نفي إسلام أباد لأي علاقة خاصة مع طالبان، فإن تقارير مختلفة

تتحدث عن تنسيق بينهما، وأن باكستان ستكون مستفيدة من صعود حليفها تركيا إلى الحكم.

وتساءل وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي قائلا "أين بناء القدرات والتدريب والمعدات؟"، في إشارة إلى الموارد التي أنفقتها الدول التحالف ليشمل تركيا المتحدة، على تعزيز القوات الأفغانية.

ومن شأن العلاقة المتينة بين طالبان وباكستان أن تساعد في توسيع التحالف ليضم تركيا التي تراهن على العديد من العناصر لجلب الحركة السننية إلى صفها من بينها الموروث التاريخي، وكذلك مصالح طالبان مع

